

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

الدرس الرابع عشر من " سلسلة الطريق إلى القرآن " (محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور /حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=111>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد اليوم إن شاء الله يا إخوة مع الخطوة الرابعة عشر في الطريق إلى كتاب الله سبحانه وتعالى ، وإلى فهم كتاب الله سبحانه وتعالى ، في البداية نريد أن نقول ما هو إحساسك وأنت تقرأ أي سورة من سور القرآن ؟ أنا أحضرت المصحف الآن وأريد أن أقرأ سورة ، أتعلم ما هو إحساس المريض الذي يكون متعباً جداً بسبب المرض الذي يعاني منه ، وأحضرت له علبة دواء مليئة بالشرائط والأدوية فأخذ يقلبها ، يبحث عن الدواء المناسب لمرضه ، هذا هو إحساس أحدنا وهو يقرأ القرآن يا إخوة ، إحساسك وأنت تبحث في السورة عن الآية التي ستعالج المرض القلبي الذي اكتشفته عندك بالأمس ؟ ما هي الآية التي ستحل لك المشكلة التي تتعبك منذ أسبوعاً أو أسبوعين ؟ ما هي الآية التي سيشفى بها الله قلبك وسيزيد الإيمان به في هذه السورة ؟ أخذت تبحث عن شفائك وأنت تقرأ كلام الله سبحانه وتعالى ، هذا هو الإحساس الذي نريد أن نشعر به أثناء قراءة القرآن يا إخوة

القرآن وقصص الانبياء

لا يأمرك القرآن أن تصلى الوتر قبل النوم ، مثلما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يأمر الصحابة ، لا يأمرك أن تصلى ركعتين أول النهار ، لا يُحدثك القرآن عن هذا ، يُحدثك القرآن عن سيدنا داود الذي كان الكون كله يُسبح معه على رؤوس الجبال ، يُحدثك عن سيدنا إبراهيم الذي عبّر الكرة الأرضية كلها من أجل نشر دعوة التوحيد ، يُحدثك عن سيدنا سليمان الذي ذبح الدنيا من أجل الدين عندما تعارضت الدنيا مع الدين ، لم ينشغل لحظة واحدة ، من أجل دقيقة واحدة فقط شغلته فيها الخيل عن ذكر الله سبحانه وتعالى ، لماذا يُحدثنا القرآن عن هذا ؟ السنة هي التي تعلّمك كيف تصل لطريق هذه المقامات العليا ؟ يُحدثك القرآن عن الأبطال وعن أعلى مقامات ، وعندما يُحدثك عن الجنة يُحدثك عن نعيم الصادقين في الفردوس الأعلى ، ليعلي همتك ، وليزيد عزمك ، وبعد ذلك تأتي السنة مع القرآن الكريم ليعلموك كيف تصعد خطوة خطوة حتى تصل لهذه الآفاق العليا بإذن الله سبحانه وتعالى ، اليوم يا إخوة معنا سورة الحجر وسورة النحل ، سورة الحجر سورة صغيرة وسورة النحل سورة كبيرة لا أعلم هل نبدأ بالحجر أم بالنحل ؟ ما رأيكم ؟ نبدأ بما بدأ به الله ؟ نبدأ بالحجر إن شاء الله

سورة الحجر

ما هو الترابط فيها ؟ ما هي الفكرة التي بها المقصد العام للسورة ؟ سورة الحجر تقول لك أترى هذه يد ويد ، هذه رسالة وهذه دنيا ، هذه رسالة طلبها الله منك ، هناك رسالة وظيفة ، ما هي ؟ "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" الحجر : ٩٤ الله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في آخر السورة "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" عليك رسالة الدعوة إلى الله ونصرة دين الله "اصْدَعْ" ما معناها ؟ عندما تضرب جداراً ضربةً فينشق نصفين ، هذا هو الصدع ، كأن الله يقول للنبي صلى الله عليه

وسلم أن أهل الباطل أقاموا للباطل بنياناً كبيراً جداً ، لابد أن يُهدم هذا البنيان ، لابد أن يتصدع هذا البنيان ، لابد أن يُهدم بنيان الباطل في الواقع أو في قلوب الناس ، وكيف يُهدم ؟

١. الدعوة إلى الله

كل شخص سيلتزم على يديك شرخ في جدار الباطل ، كل شخص من الممثلين أو الفنانين أو أي شخص من أهل الباطل سيلتزم ويعود إلى حظيرة التوبة فهو شرخ ، كل شاب كان يُفسد الشباب ، أو فتاة متبرجة وتُضل الشباب يلتزموا وتابوا إلى الله شرخ في جدار بنيان الباطل ، تظل تشرخ وتصدع وتصدع حتى ينهار بنيان الباطل ، إذاً أول شيء الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

٢. العبادة

اسمع يقول تعالى "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ" الحجر: ٩٧ يضيق صدرك من كثرة كفرهم وإعراضهم "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ" الحجر: ٩٨ سبح بحمد الله في جلسة الضحى ، وفي جلسة تسبيح الآصال قبل المغرب بساعة أو ساعتين "وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ" تعني الذكر والصلاة "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" الحجر: ٩٩ تعني عبادة الله ، بمعنى أن "اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" الدعوة إلى الله والتسبيح ، والذكر والصلاة ، كل هذا عبادة لله سبحانه وتعالى ، كأن الله يقول يا رسول الله ويا أيها المسلمون عليكم رسالتين ووظيفتين الدعوة والعبادة ، في أي آية يا رب ؟ في الآية السابقة لها ماذا يقول الله لنا ؟ "وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ" الحجر: ٨٧ تعني الدعوة والعبادة بالقرآن هذه هي الوظيفة والرسالة الواجبة علينا ، هذه الرسالة إذاً الأمر الثاني ضد الرسالة هو الدنيا

الأثر الديني للطاعة

هل هذه السورة تتكلم أيضاً عن الدنيا ؟ هذا الشوط كله يتحدث عن الدنيا ، لماذا ؟ لأنه لا يمكن للإنسان أن يُضحى إلا لو خلا قلبه من الدنيا ، ماذا تقول السورة إذاً عن الدنيا ؟ السورة كلها يا إخوة تتحدث عن الدنيا ، تُحدِّثُكَ عن الأثر الديني للطاعة وعن الأثر الديني للمعصية ، الأثر الديني للطاعة قال تعالى "قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بِشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَمَا تُكِنُّ مِنَ الْقَائِلِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ" الحجر ٥٣: ٥٦ رأيتم أن الله أعطى لسيدنا إبراهيم هذا الولد ، النبي ومن قبله إسماعيل ، ومن بعده أيضاً أحفاده سيدنا إسحاق ، أعطاه الله إسحاق وإسماعيل وأيضاً بشره بذريتهم من الأنبياء لماذا ؟ بسبب طاعة سيدنا إبراهيم ، إذاً هذا هو الرزق ، والتكاثر في الأموال وفي الأولاد ، كل هذا من الأثر الديني للدين

الأثر الديني للمعصية

ثلاث عقوبات في السورة : عقوبة الطرد ، عقوبة الرجم من السماء ، عقوبة الصيحة التي أماتت قوم ثمود ، الطرد كان لإبليس لما طُرد من الجنة ، الرجم عندما رجمت السماء قوم لوط قال تعالى "فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ" الحجر: ٧٤ سبحان الله ! جعل الله السماء تُمطر حجارة على البشر ؟ لأنها عقوبة ذنوبهم ، ماذا قال الله أيضاً بعدها ؟ "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسِّمِينَ" الحجر: ٧٥ مَنْ عندهم نظرٌ ، الذين يرون ،

الذين عندهم بصيرة **"وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ"** الحجر: ٧٦ هذه الحجارة سبيل مقيم في الأفلاك العليا وهذا طبعاً كلام علمي ثابت لكننا لن نتطرق إليه ، بمعنى أن الله يقول أن الحجارة التي رجمتهم موجودة ومتعلقة في الفلك ، في أي لحظة من الممكن أن أسلطها على أي قوم آخرين ، ثم يذكر الصيحة التي أرسلها على أصحاب الحجر الذين سميت السورة باسمهم ، وهي الصيحة التي أرسلها الله على ثمود

فتنة الدنيا

بمعنى أن الله يُخبرك عن الأثر الديني للطاعة ، الذين أرادوا الآخرة أخذوا الدنيا وأخذوا الآخرة ، والذين قالوا نريد الدنيا خسروا الدنيا وخسروا الآخرة ، من أجل هذا يقول الله **"وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"** الحجر: ١٣١ **"لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ"** ليس "لا تَمُدَّ قلبك" بل عينيك من الأساس لماذا تَمُدُّ ؟ أنت سائر في الطريق إلى الله والوضع الحرج الذي نحيا فيه في هذه الفترة لا يحتمل لأنك إن مددت عينيك سيمتد قلبك تحيد عن الطريق إلى الله سبحانه وتعالى فلا تَمُدَّنَّ عينيك و شبه الله الدنيا هنا بالزهرة يا جماعة الخير ، الدنيا أزهار ، الشهادات أزهار ، والأموال أزهار ، والتجارات أزهار ، والأعراض أزهار ، والشهوات أزهار ، والأسباب أزهار ، كل تلك الأشياء أزهار ، والإنسان يريد الرحيق الذي بداخل هذه الأزهار

انتبه لأننا سندخل الآن في سورة النحل ، وسنرى عما تحدث سورة النحل ؟ النحل الذي يمتص رحيق الأزهار ، يقول الله لك أن الدنيا لها رحيق ، والإنسان يريد هذا الرحيق ، ما هو هذا الرحيق ؟ رحيق أى عصير هو خلاصته ، رحيق أزهار التفاح هو خلاصة التفاح ، الإنسان يريد خلاصة الدنيا ، ما هي مواصفات هذه الخلاصة ؟ أهم صفة للخلاصة أو الرحيق يا إخوة أنها خالصة ، صافية ، لا يوجد بها أى زيادات من مياه أو شوائب ، الإنسان يريد الدنيا خالصة وصافية ، والدنيا لن تَخْلُصَ له لأنها له ولغيره ، ولن تصفو له لأنه فى كل مرة سيأتى القدر ليُكَدَّرَ عليه هذه الدنيا ، فيقول الله له **"وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ"** إذاً هذه الرسالة ، وتلك الدنيا ، ما الذى سيجذبك منهما ؟

أصل الإنسان

أترى وصف الله لخلقنا فى السورة ؟ **"مِنْ صَلَٰلٍ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ"** الحجر: ٢٦ كأن الله يقول لك أنت صَلَٰلٍ ، وكأن الله يقول لكل رجل ولكل امرأة أنت صَلَٰلٍ ، أتعلمون ما هو الصلصال يا إخوة ؟ الصلصال يَتَشَكَّلُ ، الصلصال هو الطين الذى يُنْقَرُ وَيَتَشَكَّلُ ، مثل الصلصال الذى نراه هذه الأيام ، هذا الصلصال ماذا يعنى ؟ يعنى أن الإنسان من الممكن أن يَتَشَكَّلَ على أى شكل ، هذا الإنسان من الممكن أن تكون الفتاة والعياذ بالله فاجرة أو فاسقة مثل "مارلين مونرو" ، ومن الممكن أن تُصَبَّح "رابعة العدوية" ، من الممكن أن يكون الإنسان إمام من أئمة الحق ، و من الممكن أن يكون إمام من أئمة الباطل ، من الممكن أن يكون صحابي ، و من الممكن أن يُصَبَّح أبو جهل وأبو لهب ... هذا هو الإنسان صَلَٰلٍ ، كل منَّا صَلَٰلٍ لا تقول أننى لا يمكن أن أصبح هكذا ، ولا يمكن أن أصبح داعية ، تستطيع أن تكون كل شيء ، تستطيع أن تصل لأعلى الدرجات وأن تنحط لأدنى الدركات ، لأنك صَلَٰلٍ من الممكن أن تتشكَّلَ ، فالله كرر هذا الوصف للإنسان أكثر من مرة في هذه السورة لماذا ؟ ليقول هذه هي الرسالة وهذه الدنيا إلى أيهما ستنجذب ؟ ستتشكَّلَ على هذه أم على الأخرى ، أشياء تجذبك هنا وأشياء تجذبك هناك

زينة الدنيا

يقول الله في أول السورة **"وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاها لِلنَّاطِرِينَ"** الحجر: ١٦ كأن الله يقول لنا لقد زينْتُ لكم السماء ، ولماذا زَيَّنَّها الله ؟ لكي لا ننظرُ فيها ! العيب كُلُّه ألا نتدبر في جمال السماء الذي يقودنا إلى الله وقد زَيَّنَّها لنا ، فالله زَيَّنَّ السماء فوقنا لكي نتأمل فيها ونصل إلى الله ، والشيطان يقول في السورة **"لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْأَرْضَ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ"** الحجر: ٣٩ بمعنى أن الله زَيَّنَّ لنا السماء فوقنا وأن الشيطان زَيَّنَّ لنا الأرض تحتنا ، الشيطان يجذبنا للأسفل ، والصلصال الذي خُلِقَ منه سَيِّشَكِل وينجذب للأعلى أم للأسفل !؟

صراع الإنسان بين الدين والدنيا

هذا هو الصراع الذي تُبَيِّنُه السورة ، أنت ستكون صاحب رسالة أم طالبُ دنيا ، ستكون صاحب قضية ومبدأ أم طالب دنيا ، لذلك هذه السورة تُبَيِّنُ أنه من ضمن الأشياء التي تجذب الإنسان لأسفل هو الخوف ، كأن الله يقول لك خِفْ مني من البداية ، **"رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ"** الحجر: ٢ **"رُبَّمَا"** كلمة بها غموض بمعنى حتى لا تندم ، ألا تعلم **"ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ"** الحجر: ٣ يعلمون ماذا يا رب ؟ ألا تعلم أيضاً ؟ بداية السورة بها غموض يزيد الترهيب أكثر مما لو ذُكِرَ الكلام نفسه ، كأن الله يقول لك خِفْ مني ، كأنه يقول لجميع البشر خافوا مني ، والشيطان يُخَيِّفُكَ على دنياك ويُخَيِّفُكَ من أهل الباطل ، لذلك يُحدِّثُكَ الله في السورة كيف أنه قادرٌ على حفظك وقادرٌ على حفظ الدنيا لك

حفظ الله لكتابه

من البداية **"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"** الحجر: ٩ أنا مَنْ حَفَظَ هذا القرآن يا إخوة ، التوراة والإنجيل والكتب السابقة حُرِفَتْ تحريف رهيب رغم أنها لم تُقَابَلْ واحد من ألف من المعوقات التي قابِلها القرآن والتي كان من الممكن أن يُحَرِّفَ القرآن بسببها ، أيام الفتوحات المِهْولَة التي حَدَّثَتْ وفتوحات حدثت في ثوانٍ ، لا يوجد دين فَتَحَ الله عليه في لحظات مثلما فَتَحَ الله على الإسلام ، بعد ذلك كانت ٧٣ فرقة ضالة كل فرقة تحاول أن تُحَرِّفَ كلام الله لكي تحذف الآيات التي تهدم فكرها !

كان أحد الضلال يقول لك في قول الله **"الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"** طه: ٥ وددت لو أني أمحو هذه الآية من كتاب الله ! لماذا ؟ لأنها تثبت لله صفة العرش والعياذ بالله ! لا يريد أن يثبت لله صفة العرش والعياذ بالله ! لا يريد أن يثبت لله أسمائه وصفاته الخبرية ، فـ ٧٣ فرقة تريد أن تُحَرِّفَ في كتاب الله ، بضع وسبعون فرقة يريدون أن يُحَرِّفُوا كتاب الله ، بعد ذلك اجتياحات هائلة للأمة ، التتار يجتاحونها ، والمغول يجتاحونها ، والصليبيون يجتاحونها ، كل هذه الاجتياحات للأمة ، والقرآن لم يُحَرِّفْ منه شيء بعد كل هذا ، كأن الله يقول لك أَرَأَيْتَ قَدَرَتِي على الحفظ !؟

حفظ الله للكون

"وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً" الحجر: ١٦ البروج هي الشكنات العسكرية يا إخوة ، إذاً هذه النجوم هي ثكنات عسكرية ؟ نعم ، والشياطين تريد أن تصعد لتسترق السمع ، الله يقول **"وَزَيَّنَّاها لِلنَّاطِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ"** الحجر: ١٦: ١٧ حتى لا يعلم الشياطين أسرار تقسيم مقادير الخلق ويُضِلُّونا بها ، إذاً الله ذَكَرَ حفظ القرآن

وحفظ الكون ، بل **"وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ"** الحجر : ١٩ حفظ الأرض بهذا التوازن وقوانين التوازن التي عليها ، بل في آخر السورة **"إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ"** الحجر : ٩٥ حفظ أولياء الله سبحانه وتعالى بمعنى أن الله يقول لك ما هي قدرته على الحفاظ

معنى الحجر

لذلك عندما تبحث في اسم السورة ، عندما تبحث عن اسم السورة في كتاب "المفردات للأصفهاني" مفردات القرآن يقول لك ما معنى الحجر ؟ يقول لك الحجر تعني عندما تُحضر حجارة من الجبل وتصنع بها حصن حولك أو شيء حولك... فهذا اسمه حجر ، "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور ماذا يقول ؟ يقول أن أصحاب الحجر هم ثمود الذين كانوا يبنون حصون حولهم لكي تحميهم من البشر ، فكأن الله سبحانه وتعالى يقول لك أن الحجر لم ينفع أصحاب الحجر ، وأن أسباب الدنيا لم تنفع أهل الدنيا وستحدث عن هذا بعد ذلك في سورة العنكبوت شبكة العنكبوت التي قاموا ببنائها لكي تحميهم ، والله يقول أنها في ثانية واحدة تزول كلها وتتلاشى كلها وتضيع كلها ، فأهل الدنيا يظنون دائماً أن أسباب الدنيا تحفظهم من الله وتحفظهم من أمر الله ، وعندما يأتي أمر الله يكتشفون أن كل هذا كان وهمٌ كبير وهمٌ يعيشون فيه ، لم يمنعهم من عذاب الله في الدنيا ولا عذاب الله في الآخرة ولا عقوبة الله لما تنزلت عليهم

دروس وعبر من سورة الحجر

إذاً عمّ تتحدث سورة الحجر ؟ أنت صاحب رسالة أم صاحب دنيا ؟! أنت طالب نصرة قضية أم طالب دنيا ؟ الاثنين يعرضهم الله لك ، وكأنه يقول لك أنت صلصال من الممكن أن تتشكّل على هذه أو على تلك ، وكأنه يقول لك أنا أجذبك لأعلى بكل أمر لك عن الآخرة ، والقرآن آيات الله التي يُحدّثنا الله عنها في السورة ، ماذا ستفعل والشیطان يجذبك لأسفل والشیطان يُخَوِّفُك من طريقي ومن أهل الباطل ، ماذا ستفعل ؟!

"وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ" الحجر : ٢٤ مَنْ سيجاهد ويتقدم إلى الله ، وَمَنْ سيتأخر خوفاً أو بسبب زيفة الدنيا ، أو بسبب أن الشهوات تجذبه للوراء ، أو بسبب أنه غير مقتنع بطريق الله أو طريق الحق ، ومن الذي سيستقدم هذه بها مجاهدة ، مَنْ الذي سيجاهد لكي ينطلق إلى الله سبحانه وتعالى ، نسأل الله أن نكون من المستقدمين... اللهم آمين

سورة النحل

بعد ذلك يا إخوة سورة النحل ، سورة النحل من أروع سور القرآن على الإطلاق ، سورة النحل التي بسببها في مسند الإمام أحمد : أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه أسلم بسبب سورة النحل ، لما نزلت سورة النحل وقرأها أو سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عثمان بن مظعون ، سورة النحل في البداية نزلت في أي فترة من الفترات ؟ نزلت في الفترة التي اضطر فيها كثير من المسلمين أن يهاجروا للحبشة من كثرة التضييق عليهم ، نزلت في فترة الهجرة إلى الحبشة ، فهي فترة تضييق شديد وفترة حرب دعوية هائلة على الإسلام ورغم ذلك هذه السورة عندما نزلت كان لها أثراً كبيراً جداً لدرجة أن سيدنا عثمان بن مظعون لما سمعها أسلم إلى الله سبحانه وتعالى

نعم الله التي لا تُحصَى

ما الذى يجعل قلبك يقشعر وأنت تقرأ سورة النحل ؟ هذا ليس موضوع السورة لكنى أريد أن أحدثكم فى البداية عن سبب هذا الأثر القلبي العالى للسورة ؟ سورة النحل تُخبركم عن القصر الكبير الذى بناه الله لنا ، الفندق ذو الخمس نجوم الذى بناه الله لنا ، آية بعد آية ترسم لك ملامح فى هذا الفندق أو القصر ، وملمح بعد ملمح حتى تجد نفسك قد وصلت فى النهاية إلى صورة مهولة لقصر عظيم بناه الله لك ، وفى النهاية الله يقول لك **"كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ"** النحل : ٨١ لقد أتممت عليكم النعمة فماذا أنتم فاعلون ؟

الأولى: القصر

أول ملمح فى السورة فى القصر الكبير **"خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ"** النحل : ٣ ها هو القصر قد بُنى ، إذاً أول شيء القصر

الثانية : أنت نقطة

بعد ذلك الآية التالية **"خَلَقَكُمْ مِنْ نُطْفَةٍ"** النحل : ٤ لقد كنت نقطة مياه فى قاع دلوٍ ، ما معنى هذا ؟ معنى النطفة نقطة المياه التى فى قاع الدلو ، لقد كنت لا تساوى شيئاً ، أحضرك وقال لك هذا القصر لك هذا القصر كله لى !

الثالثة : الطعام

انتظر هناك أيضاً **"وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا"** النحل : ٥ الأنعام... اللحوم والألبان والدواجن ، كل هذه الأشياء التى يحيا بها الإنسان ، يعنى تُسَيِّر حياته فى غاية النعيم بدون تعب ، هل أنت تصنع شيئاً ؟ هل تصنع اللحم ؟ هل تصنع البيض ؟ هل تصنع اللبن ؟ هل تصنع كل تلك الأشياء ؟ تأتى لك بدون تعب **"وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا**

تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ" النحل ٥ : ٦ وهى ذاهبة وهى جالسة تستريح **"حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ *"**

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" النحل ٦ : ٨ ما هذا يا إخوة ؟! لقد امتلأ المطبخ بالأنعام وطعام الأنعام أيضاً ، امتلأ المطبخ باللحم واللبن وكل ما تريده ، ادخل وتناول الطعام وبدون تعب أيضاً ، بعد ذلك انتبهوا نحن لم ندفع بعد أى فاتورة للإقامة ولا لأى شيء

الرابعة : الماء

"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْ شَرَابٍ" النحل : ١٠ وصلات المياه أصبحت جاهزة وبدون فاتورة مياه ، فى النهاية انتبه **"يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَنْجَابَ"** النحل : ١١ حديقة القصر أيضاً أصبح شكلها مبهج ، حديقة القصر صُنِعَتْ أيضاً يا إخوة وأيضاً وصلات المياه التى صُنِعَتْ وبعد ذلك نريد النور ، نريد أن نرى

الخامسة : الإضاءة

"وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ" النحل : ١٢ أترون كل هذا النور ، هل هناك فاتورة كهرباء على الشمس فى النهار ؟ هل هناك فاتورة كهرباء على القمر فى الليل ؟ هل هناك فاتورة كهرباء على الإضاءة ؟ ترى النجم المهل الذى زُكِبَ فى القصر ، وترى الإضاءة الرهيبة التى زُكِبَتْ فى القصر وإضاءة النهار ، وأيضاً إضاءة الليل ، وإضاءة النجوم ، كل هذا ولا يوجد فاتورة كهرباء لا يوجد فاتورة مياه ولا فاتورة كهرباء

السادسة : الألوان

"وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ" القصر لُونَ أيضاً وكل شيء لُونٌ ، الحوائط لُونَت ، والأزهار في الحديقة لُونَت ، والعصافير على الأشجار لُونَت ، والحياة كلها ألوان بفضل ونعمة الله سبحانه وتعالى ، والدواب لُونَت وأجسام البشر وجلود البشر لُونَت "وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ" النحل: ١٣ كل شيء أصبح شكله مبهج

السابعة : نعم الله في البحر

"وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ" واجهة القصر أصبحت بحراً جميلاً "لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا" تريد أن تتسلى وتصطاد ، تريد أن تدخل وتلعب داخل السفينة وتصطاد ، كل ما تريد "وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا" وأيضاً هناك اللؤلؤ ، الله خلقه لك لكي تتزين زيادةً عن الزينة التي خلقها "وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ" من أجل الاتصالات بين الناس "وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" النحل: ١٤ وأيضاً لو تريدون أن تخرجوا للصيد وللتجارة وتريدون ، كل هذا يا الله ؟ وأيضاً "وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ" النحل: ١٥ وأيضاً ثَبَّتَ لكم أركان القصر ، بحيث أنك تكون واقفاً ولا تشعر بأى شيء تحتك لماذا ؟ لأنك من كثرة نعم الله عليك يا الله هذا القصر جميل جدا جدا يا رب ، حتى الآن لم يكتمل القصر يا إخوة

الثامنة : الأشربة

سيكتمل القصر في وسط السورة "وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا" النحل: ٦٥ إذا هذه المياه انتبهوا هذه المياه السائلة ، الآية التي بعدها "وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا" النحل: ٦٦ إذا كوب ماء بجانبه كوب لبن ، بعد ذلك "وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا" النحل: ٦٧ بجانبها كوب عصير طازج ، إذا أكواب العصير موضوعة بجانب بعضها ، هذه "مائدة طعام مفتوحة أمامك

بعد ذلك "وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ" النحل: ٦٨ ، ٦٩ ، وأيضاً كوب عسل نحل بجانب هذه الأكواب ، وأيضاً اللذة التي بها شفاء لك ، وخادم أتى لك تفضل ما هذا ؟ مياه عذبة طهوراً ، يذهب ويأتي خادم آخر ما هذا ؟ هذا لبناً سائغاً خالصاً ، يذهب ويأتي خادم ثالث ما هذا ؟ هذا عصير أناناس وعصير تفاح وعصير مانجو وعصير جوافة وعصير عنب والعصائر التي تريدها بعد ذلك يأتي خادم رابع ما هذا ؟ هذا لك بالشفاء ، هذا كوب عسل نحل مختلف ألوانها ، ما هذا يا إخوة ؟ ما هذا البوفيه المفتوح "مائدة الطعام" ؟ وبدون فواتير ، كل هذا ونحن نعيش دون أن ندفع شيئاً ، من يعيش بدون أن يدفع أي شيء ، ولا يؤدي الشكر فما اسمه يا إخوة ؟! اسمه سيء جداً ! لن نقول اسمه الآن !

التاسعة : السكّن ووسائل التكيف

بعد ذلك ، يا رب هذا نعيمٌ كثيرٌ جداً ، ولكن هل سأعيش وحدي ؟ بل سيأتي من يؤنس وحدتك "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا" يا الله ! "وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا" النحل: ٧٢ زوجتك وأولادك أيضاً يؤنسوا وحدتك ، و بعد أن يكبر سنُّك "وَحَفَدَةً" يكون لك أيضاً أحفاد أطفال صغار يجددون بهجة حياتك بعد أن تكبر ، إذا أولادك

أعطوك البهجة في الشباب وأحفادك أعطوك البهجة في الكبر ، يا الله يا ربنا حتى يصبح القصر من الداخل نعيم " **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا** " ولو أردت أن أخرج **"وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ"** النحل: ٨٠ إذاً أول شيء نعمة السكن ، النعمة الثانية **"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا"** إذا كان هناك شمس بالخارج ، ستجد ظلاً في كل مكان لماذا ؟ لأنها رحمة الله ، اكتملت نهاية الآية يا إخوة هذا القصر الرائع الذي لا يُدفع به أى فاتورة اكتمل في النهاية **"كَذَلِكَ يُنِمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ"** النحل: ٨١

جمال التدبر في السورة

ما رأيكم ؟ هل هذه السورة يخشع لها القلب أم لا ؟ السورة تُحدثك عن الفندق ذو الخمس نجوم أو القصر المبهر الذي خلقه الله ، لا تدفع فيه فاتورة واحدة من كل الفواتير وللأسف معظمنا يأكل ويشرب ولا يفعل أى شيء ، ولا يعمل الله الذي أعطاه كل هذا ، لا يؤدي حق هذه الفواتير من العبادة إذاً ما اسمه ، مَنْ يأكل ويشرب و لا يفعل أي شيء ، يدخل ليأكل ويشرب ويخرج ليتنزه فقط ، كل منا يسأل نفسه من يفعل هذا ما اسمه ؟ عمّ تتحدث سورة النحل ؟ نحن لن نتحدث عن القصر يا إخوة ، سورة النحل تتحدث عن موضوع آخر ، أما القصر فهو جزء من موضوع متفرع عن موضوع سورة النحل

الدعوة إلى الله

سورة النحل تتحدث عن الدعوة إلى الله كيف ؟! عُذُوا معي ، انظروا كيف يُكَلِّمُنَا اللهُ فيها عن الدعوه إليه ؟ سورة النحل أول شيء : قول الله سبحانه وتعالى **" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ "** النحل: ٧٦ الأول أبكم لا يتكلم عن الله فهو أبكم ، لو أنك لا تتحدث عن الدعوة فما قيمة لسانك ؟ تتحدث به في الدنيا ؟! **" لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ "** ليس لديه أى قدرة تغييرية على أى شئ على الإطلاق ، من الممكن أن تكون ملتزم منذ خمس سنوات وجارك لم يلتزم ، أن تكون في الجامعة منذ أربع سنوات ولم يلتزم أحد من دُفعتك !

"لَا يَقْدِرُ" لا يمكنك تغيير حوار أصحابك وهم يتحدثون عن الدنيا ، **"لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ"** ساعدوني قلبي فسَدَ ، ساعدوني أريد أن يساعدنِي أى شخص في الدين ، ساعدوني سأنتكس ، ساعدوني أنا مفتون ، ما هذا يابني تُجَنِّدُ كل مَنْ حولك وتتكاسل عن الدعوة ، أنت ملتزم منذ أكثر من سنتين أو ثلاثة ، من المفترض أن نساعدك في السنة الأولى ، إنما بعد ذلك تتحمل أنت المسؤولية ، تعالى لتتحمل ، ما زال مُتْكَاسِلًا حتى بعد عشر سنوات من التزامه !

الإيجابية والسلبية

"وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ" النحل: 76 هناك شخص يأتى بِخَيْرِهِ يا إخوة ، شخص يدخل الجامع معه اثنان ، ذاهب إلى مسجد الكلية ويحضر اثنين من أصحابه ، ذاهب إلى درس يأخذ معه اثنين ، يسمع شريط وبعد ذلك يعطيه لأصحابه ويوزعه عليهم ، سمع معلومة جميلة يذهب ليقولها لأصحابه ، دائماً معه الخير ، يأتى بِخَيْرِهِ

وهناك شخصٌ "أَيْنَمَا يُوجَّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ" هذا هو نموذج الإنسان السلبي في نصرته دين الله ، الإنسان الذى ليس لديه أى إيجابية في نصرته دين الله ، "هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ" قوة الدعوة "بِالْعَدْلِ" وهو جوهر الدين "وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" لا يأمر بالخير وهو ليس على الخير ، بمعنى أنه مصلح وصالح ، هذا هو الإنسان السلبي ، وهذا هو الإنسان الإيجابي الذى لديه فعالية في نصرته دين الله سبحانه وتعالى

البلاغ المبين

الملمح الثاني في الكلام عن الدعوة في السورة "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" النحل: ٨٢ البلاغ المبين ، ما هو البلاغ المبين ؟ كلمة البلاغ المبين نسمعها كأنها كلمة بسيطة ، يا أخى أنا ليس لدى إلا البلاغ المبين ، أعلم ما هو البلاغ المبين ؟ البلاغ المبين هذا من أجل أن تحققة تحتاج فترة لتتعلم دعوة ولتفهم دين ولتفهم أناساً لكى تصل للبلاغ المبين ، البلاغ هو الكلام الذي يبلغ أعماق صدر المدعو ، إذاً لن يبلغ أعماق صدره إلا إذا عَبَرَ كلامك حواجز الشهوات والشبهات التى في قلبه ، إذاً كلامك لن يُصبح بليغاً أمام الشاب الغير ملتزم ولن يبلغ قلبه ويصل لقلبه إلا إن كنت فاهماً للنفس البشرية ، فاهماً للعاصي ، فاهماً لمشكلته يا أخى تعال معى إلى الدرس لا لا لا عندى مذاكرة ، يا أخى هو ليس عنده مذاكرة ولا شيء ، إنه يخشى إن حضر الدرس أن يسمع كلمة عن الله أو عن النار تُخَوِّفه وتقيم الحجة عليه ، أو أن يحضر الدرس وهو خائف من معصية يفعلها ويؤنبه ضميره عليها ، أو يخشى من حضور الدرس لأن له صديق التزم وبعد ذلك رسب فى السنة التالية مثلاً فبالتالى يظن أن من يلتزم يرسم ، فهناك أشياء أخرى عندما تفهم نفسية المدعو فكلامك يبلغه بطريقة صحيحة ، وما معنى المبين ؟ المبين تعني الذى يبين عظمة الدين عندما يسمعه المدعو ، الذى يبين عظمة الالتزام عندما يسمعه الآخرون ، عندما تُحدث صديقك الغير ملتزم عن الالتزام ففي النهاية يقول لك يا الله الالتزام رائع جداً يا أخى بالله عليك لا تتركنى ، والله لو تركتني لن أسامحك أمام الله ، فتحدثه عن أثر الدين في الدنيا ، وعن أثر الدين في النفسية ، وعن أثر الدين في حب الناس ، وعن النعيم في قلب من يقوم الليل بين يدي الله ، وعن قَدْر العذاب النفسي للمعصية ، وعن قَدْر الثواب من الله في الآخرة ، حتى يظهر فى النهاية أمامه مقدار جمال الدين

من أصول الدعوة فهم الدين

إذاً حتى يُصبح كلامك بليغاً لابد من فهم النفس وحتى يُصبح كلامك مبين لابد من فهم الدين ، إذاً البلاغ المبين يتطلب فهم النفس وفهم الدين ، من أين يأتى فهم الدين ؟ من كثرة حضور الدروس وسماع الشرائط والقراءة في الدين ، وفهم النفس من كثرة الدعوة إلى الله ، فتبدأ فى فهم المدعويين فهماً جيداً وتعرف جيداً ما هى النقاط التى عندما يسمعونها يستجيبون لك ويكونون معك ، وما هى النقاط التى عندما يسمعونها من الممكن ألا يتأثروا بل ينفروا منها

أخلاقيات الإسلام

الملمح الثالث في الدعوة في السورة ترى قول الله سبحانه وتعالى "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" النحل: ٩٠ ما هذا الكلام الغريب "إِنَّ" توكيد ، "اللَّهُ" من البداية الله يُعلمك مَنْ الذى يقول هذا الكلام ، "يَأْمُرُ" ليس يعظ ولا يدعو ، "يَأْمُرُ" الآيات دعوة للأخلاقيات

العليا ، أن نتخلق بأخلاق الإسلام العليا لماذا ؟ لأنه في أوقات الشدائد المعركة بيننا وبين أهل الباطل تشتد ، يريدون أى خطأ أخلاقى منك حتى يهدموا به الدين ، في حين أن من أكبر معجزات الإسلام " المعجزة الأخلاقية في الإسلام " ديننا به كمية من الأخلاقيات تُبهر من في الغرب عندما يقرأون عن واحد في الألف منها ويدخلون في الإسلام فوراً ، ما هذه الأخلاقيات ؟ ما هذا الطوفان من الأخلاقيات ؟ لا بد أن تصبح تمثيلاً عملياً لهذه الأخلاقيات ، لا أن تكون الأخلاق في الورق وكلامك لا بل كلامك أو سلوكك يُطبق هذه الأخلاق

الأخلاقيات فى السورة

"يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" أن تكون عادلاً مع الناس ، بل أن تكون محسناً ، دائماً رجل خير مع المسلمين ، مع الكل ، مع العصاة مع جميع الناس ، تكون "وَابْتِئَاءَ ذِي الْقُرْبَىٰ" واصلاً للرحم ، تكون دائماً فيك خير لأهلك ، من أجل صلة الرحم وأخلاق الدين ، "وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" لماذا ؟ أترون هؤلاء هم المسلمون ! هؤلاء هم المُلتزمون ! هؤلاء من يدعون أنهم مشايخ يا أخى ! أنت تهدم الدين عندما تعصي الله ، من أعفى لحيته ويشرب السجائر فهو مُجرم ، هو إنسان مُجرم في حق الإسلام ، يهدم دين الله ، يا أخى قُم بحلقها ! يا أخى ما تفعله هو ذنوب السجائر ، من الممكن أن تتضاعف ألف مرة بسبب اللحية ، التى أعفيتها مع السجائر ! كيف تكون صورة للإلتزام يا بنى ، وتقوم بمعاصى تؤخذ علي المسلمين كُلُّهم ! أو المُلتزمين كُلُّهم !

"وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ" النحل : ٩٠ لا تظلم أحد ، لأن من سَظْلَمُهُ وتَأْكُلْ حَقَّهُ ، في تجارة أو مُعاملات ، لن يكره المُلتزمين فقط ! بل سيحارب المُلتزمين

فكأن الله يقول لنا انتبهوا لأخلاقيات الدين العظيمة ، انتبهوا لهذه الأخلاقيات ، لا بد أن تكونوا مُمثلين لها ...

لماذا ؟ من أجل كسب الرأي العام ، إذاً عندما كنا نتحدث بالأمس في الرعد ، عندما قلنا "الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ *"

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ" الرعد ٢٠ : ٢١ ماذا قلنا ؟ قلنا من أجل كسب الرأي العام ، ستجد في

السور المكية أشواط مثل هذه ، تتحدث عن الأخلاقيات والمعاملات حتى يقول الله لنا لا بد أن تُصبحوا تمثيلاً

لأخلاقيات الدين ، حتى نكسب الناس

في آخر شوط الأخلاقيات الله يقول لك "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" النحل : ٩٨ كأنه

حتى أستطيع أن أنفذ هذه الأخلاقيات ، أريد مخزون من العبادات ، فالعبادات تأتى في آخر سورة الأخلاقيات ،

حتى يقول الله لك ماذا ؟ يقول لك هذا هو المخزون من الأخلاقيات

من أهم الأخلاقيات

بعد ذلك ربنا يركز على خُلُقَيْن بالذات ، هاذان الخلقان طالما ضيعوا أناسا من الإلتزام ، كادوا أن يدخلوا الإلتزام

ويكسبون خطوة !

١. الوفاء بالعهد

"وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" النحل : ٩١ لو اتفقت

مع شخص على اتفاق ، في تجارة أو في مصلحة أو في دراسة اجعل كلمتك سيفاً ، احذر أن يظهر لك بعد ذلك ،

أن مصلحتك ليست في هذا الاتفاق ، أو تُعرض عليك صفقة أحسن ، أن اشتريها من عندك بعشرة جنيهات ، غداً

أعطيك المال ، بالليل جائي شخص ياثنا عشر جنيها ... لا والله سامحني أنا ! ستنهدم صورة الدين عند هذا الرجل !

"وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا" النحل : ٩١ حلفت أو أعطيت عهدا ، أو أعطيت وعدا ، إذا انتهت ، بماذا يُشبه الله من يعمل هذين الشيئين ؟ "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا" النحل: ٩٢ امرأة جلست تغزل خيطا خيطا ، و عانت مشقة حتى تكمل القميص ، وبعد ذلك ذهبت للفتلة الأخيرة ، فجرتّها وأفسدت كل شيء ! أنت خيط خيط ... سنة سنة تطبقها كل يوم ، درس درس تحضره وتزيد مع كل درس ، فضيلة جديدة من فضائل الدين تطبقها كل يوم شيء من الدين تنفذه ، ودينك تجده غزل ، وثوب الدين يطول ، حتى يكون مثل سيدنا عُمر يتجرجر ! لا يكون قصير لم يغطى جسدك بعد ، ثوب الدين يكبر و يكبر ، وجئت وفعلت شيئا من هذه الأشياء فقطعت ثوبك ! فأصبحت عاريا أمام الله ! عاري من الدين أمام الله سبحانه وتعالى !

لماذا يتكلم الله عن الأخلاق بهذه الخطورة يا إخوة ؟ الآية التي بعد ذلك هي التي تُبين ! الآية التي سنتكلم عنها بعد هذا ، الله يقول "وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ" النحل: ٩٤ يعني لا تفعلوا ماذا ؟ أنت الآن أديت عهدا أو أعطيت كلمتك ، أو حلفت يمين فوجدت مصلحتك مع شخص آخر !

٢. كسب الرأي العام : الدعوة إلى الله

"أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ" النحل: ٩٢ شمول معنى الكلمة ، مصلحتك لقيتها مع أحد آخر ، مصلحتك وجدتها مع الأقوى ، وجدتها مع الأغنى وجدتها مع من سيعطيك عرضا أحسن ، في تجارة أو في دراسة أو في أي شيء ، فترك من أعطيته العهد وتذهب للآخر "وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ" بماذا يا إخوة ؟ "بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" النحل: ٩٤ يعني الله يكلم أبو بكر وعمر والصحابة ، يقول لهم أن أخلاق الدين هذه عندما لا نطبقها ، الناس ترانا من الخارج فتقول أن هذا الالتزام لا يمكن أن يكون صحيحا ! هذا الدين لا يمكن أن يكون صحيحا ، هؤلاء الناس لا يمكن أن يكونوا هم الإسلام ، فنقرأ الناس من الإسلام ومن الالتزام ! بسبب عدم إستقامتنا على أخلاق الدين ، فصرنا مجرمين في حق الدين ! عوض أن نكون دُعاة إلى الله سبحانه وتعالى ، فهذا الشوط يتكلم عن كسب الرأي العام

أعمال هامة لكسب قلوب الناس

الأخلاق العظيمة ، أنت دكتور ؟ ضع كُتيبات دينية في العيادة عندك ، أحضر تلفازا ودشّا و شغله على قناة المجد طول الوقت ، أو قناة القرآن ، الفحوصات المجانية أعطاها للفقراء بدون مقابل ، المريض الذي ترى أنه متعب تتصل به في اليوم التالي ، أنت الذي تتصل ، كيف الحال ؟ برئت أم لا ؟ تحسنت أم لا ؟ مريض فقير تذهب عنده لبيتته ، هذه الأخلاق ستجني الناس ! كل مرة تقول لمريض ل لن آخذ منك ثمن الفحص ، مريض يدخل عندك تقول له يا أخي الشفاء بيد الله والتوكل ، وتكلمه كلمتين عن الله ، فأنت دكتور تكون هكذا ، مُهندس في عملك تكون هكذا ، صيدلي هكذا ، تاجر هكذا ، فلنصر يا إخوة أخلاقا عظيمة لما يرانا الناس يُجنون

أنا حسبتها مرة ! وجدت أن شخصا مثل الطبيب ، لو أدى عشر فحوصات يوميا ، يعني يؤدي ٣٠٠ فحص شهريا ، يعني كم يؤدي في السنة ؟ ما يقارب ٣٥٠٠ مريض ! يعني يؤدي في عشر سنين ٣٥ ألف ! يعني أن هذا الرجل

بعد عشرين سنة ، وهو عنده ٤٥ سنة فقط ، سيكون قد دخل عيادته ٧٠ ألف مريضاً ! سبعين ألف ! هؤلاء السبعين ألف كأنهم جلسوا أمام شيخ من المشايخ ؟ لو عاملهم بأخلاقه العظيمة ، بأخلاق الإسلام كسبنا على الأقل إن لم يكن التزاماً ، إذاً كسبنا حُب سبعين ألف واحد ! على يد دكتور واحد فقط يؤدي عشر فحوصات في اليوم ! لكن كسبنا سبعين ألف شخص ! تخيل لو عدة أشخاص هكذا ! والمهندسون والصيادلة هكذا ، بتدخلهم هذا ، والتجار الذين يتعاملون مع أغلب الناس ، تخيل إن كان كل واحد هكذا ! تخيل هل يمكن أنكسب المجتمع أم لا ! نبهر المجتمع ، تخيلوا يا إخوة كسب الرأي العام

الدعوة جهاد

بعد هذا ماذا يقول الله لك ؟ **"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا" النحل: ١١٠** هي هجرة الحبشة "ثُمَّ جَاهِدُوا" جاهدوا ماذا يا رب نحن لا زلنا في مكة ؟ ليس هناك سبيل بعد ! يا إخوة كلمة الجهاد جاءت في سورة النحل ، بمعنى بذل الجهد والوسع في نصرة دين الله ، وفي الدعوة إلى الله ، وفي جدال أعداء الله ، كأن الله يقولك هذه الدعوة جهاد ، يعني أنا بقيت يا إخوة وأنا أقرأ كتب التفسير ، أنظر يعني لا يمكن أن تكون هذه الآية مدنية ! لأن المعني أعجبي جداً ، أنا أحس بالمعنى ، لكن أريد أن أطمئن أن جاهدوا هذه ، أمعقول يا رب ذكرتها بمعنى الدعوة ؟

جاءت بمعنى الدعوة يا إخوة إلى الله ، كأن الله سبحانه وتعالى يقول لك أن هذه الدعوة هي جهادك في هذه المرحلة ! هذا هو الجهاد الآن لمن يريد أن يذهب لفلسطين أو العراق ، يرينا نفسه هنا أولاً ! وبعد ذلك نتكلم إذاً أن نذهب لفلسطين أو أفغانستان حتى ، فإن زعم بعد ذلك أي زعم فهو رجل ، صادق في هذا الزعم

فن الدعوة

ثم تُختم السورة **"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ" النحل: ١٢٥** أنت تتكلم عن الدعوة جدياً أم ماذا ! **"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ"** الخاتمة التي تجمع لنا السورة كلها ، أمر "ادعوا" احذر أن تترك الدعوة **"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" النحل: ١٢٥** الحكمة التي هي فن الدعوة ، والموعظة الحسنة التي هي كلام الدعوة ، الله ذكر فن الدعوة قبل كلام الدعوة ! فأنا يمكن أن أكون حافظاً لكلمتين عن النار ، فأذهب لشاب ليس ملتزماً ، بعيد كثيراً فأقول له تعالى، الله سيحرقك ويشويك ويفعل فيك ، فبدل أن أحبه في الدين أكرهه في حياته ! أكرهه في الالتزام والمُلتزمين ، ماذا يا أخي، هل أنت منهم ؟! لا يا أخي اتركني مع مشايخ الفضائيات ، الذين يقولون أن الله غفورٌ رحيم ! اذهب بمفردك ، لماذا ؟ لأنك أنت عندك الموعظة ، لكن ليست عندك الحكمة فليس عندك فن الدعوة

حُسن الجدل في الدعوة إلى الله

"وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" النحل: ١٢٥ ليس بالتي هي أحسن ! هناك ناس يجادلون بالتي هي أحسن ، يدخل على شاب ليس ملتزماً ، فيكرهه في الدين والدنيا في خمس دقائق بالضبط ! **"وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"** انظر الموعظة حسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ، "الجدال" معناه عندما أتيت لأكلمه عن الله ، كلمني بطريقة سيئة ورد عليّ ، إذاً الموعظة تزداد حُسنًا على حُسن ، بالتي هي أحسن ، لم يقل جدال حسن لاجدال بالتي هي أحسن ، افترض أنه آذاني ؟ افترض أن فعل فيّ شيئاً ، افترض أن المُشركين وأهل الباطل فعلوا شيئاً في أهل الحق ، وهم يدعون إلى

الله ؟ **"وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ"** النحل: ١٢٦ الربانية في الدعوة ، كُل شيء يعملُه أهل الباطل ، في أهل الحق بذنوب أهل الحق كُل شيء يفعلُه أهل الباطل في المُلتزمين ، بذنوب المُلتزمين ! إذا أنت المُخطئ ، عندما تُعاقب أو عندما يأتيك أي ابتلاء ، إعرف أن هذا بذنوبك أنت

التسامح والصبر على البلاء

"وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" لماذا يا رب ؟ لأن أخلاق الدين العظيمة تظهر للناس في الخارج ! ها هو يؤذيني و أنا صامت ، وكذلك أنا أسامحه فهو خيرٌ للصابرين **"وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ"** استعن بالله وهو شهيدك صبرا على الدعوة في هذا الوقت **"وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ"** النحل: ١٢٧ ولا يهملك كُل هؤلاء ، قليل من قش على سطح الماء، وليس لهم أي قيمة ، ما يكن في نفسك أي حزن من أهل الباطل على أهل الحق ، أنت الأقوى إذاً الله سبحانه وتعالى

التقوى ومعية الله

"إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ" النحل: ١٢٨ التقوى التي هي طاعة الله أنك خفت من الله ولم تعصه وأطعته ، الإحسان هو الدعوة إلى الله ، أنك في هذا الوقت أحسنت ، كذلك مزيد من الإحسان أنك عملت في الدعوة إلى الله ، يعني يا رب أنت تبشرنا بالمعية ! لو نحن عملنا لدينك يا رب فأين هذه المعية ؟ نحن مضطهدون نحن مشردون ، نحن مبتلون ، نحن يُفعل بنا ما لا يُفعل بأحد على ظهر الأرض ، نحن وَسَطَ مبتلين ، نحن يحصل لنا ما لا يحصل لأحد على وجه الأرض

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" الإسراء: ١ الله في آخر سورة النحل وعد بالمعية ، في بداية سورة الإسراء رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سموات ، كأن الله يقول لك أن كلمة المعية لم تكن لا شيء ، بداية سورة الإسراء ثمرة واحدة فقط من ثمار معية الله للرسول صلى الله عليه وسلم ، عندما اتقى الرسول صلى الله عليه وسلم فعلاً وأحسن رفعه الله سبع سموات

الترباط بين سورتي "الحجر" و "النحل"

يعني كأن بداية سورة الإسراء تصدق آخر سورة النحل الترابط ما بين سور القرآن ، هذه سورة الحجر التي كنا نتكلم عنها آخر آية **"وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ"** سورة الحجر: ٩٩

أول آية في سورة النحل **"أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ"** الترابط ما بين السور ، يا إخوة هذه السور إعجاز كل سورة لها مكانها ، هذه السورة بعد هذه من أجل حكمة ، هذه السورة اسمها كذا من أجل حكمة ، كل لفظ وكل حرف وكل آية بعد آية وقبل آية وأول الآية وآخر الآية كل هذا له حِكم عظيمة جدا ، كلما تدبرت خرجت بكنوز فيها ، في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى ، يعني أن السورة تتكلم عن الدعوة، تتكلم عن الدعوة يا جماعة الخير

تسمية سورة النحل

هذه اسمها سورة النحل حتى ، فما موضوع النحل ؟ النحل ، من أجل ذكر النحل فيها ؟ لا يا إخوة ، سورة النحل هي السورة التي تشبه لك الداعية إلى الله بالنحلة ، لأن السورة تقول لك كن مثل النحلة ، مرّ على هذه الزهرة

وهذه الزهرة وهذه الزهرة ، ابق كل يوم تمر على الأزهار ، ويعد أن تتعب كل هذا التعب ، تعالى اعط نقطة عسل واحدة خالصة صافية تشفي بإذن الله ، واذهب اعطها للناس يأخذونها من أجل أن يشفوا بها ماذا يعني ؟ يعني اسمع سيرة هذا ، وقرأ هذا الكتيب ، اقرأ هذا الكتاب كل هذه الأزهار ، وقرأ تفسير هذه الآية وتفسير ذاك الحديث وتفسير ذاك الوقف في السيرة ، أنت نحلة تظل تجمع وفي النهاية تركب منه نقطة عسل ، تركب منه درسا جميلا بسيطا على مستوى الناس ، لا تُنفّر الناس فيه ولا تكلمهم فوق طاقتهم ، وتركب نقطة عسل ومثلما ما عسل النحل يشفي أمراض الدنيا ، عسل الوعظ يشفي أمراض القلب وأمراض الدين ، إذا أنت عندك بستان كبير مليء بأزهار ، هي أزهار القرآن ، وأزهار السنة ، وأزهار السيرة ، وأزهار قصص الصحابة ، وأزهار قصص السلف

الإجتهد في الدعوة

الخمس أنواع من الأزهار ، هي التي تظل تحضر أنت منهم القرآن ، السنة ، السيرة ، قصص الصحابة ، قصص السلف ، تظل تمرّ على الأزهار فتأخذ رحيقها ، مثلما أهل الدنيا يمرّون على أزهار الدنيا يأخذون رحيقها ، وبعد ذلك تُعطي نقطة عسل ، تذهب للمدعوين تقول لهم خذوا كي تشفوا وتشفي قلوبكم بإذن الله سبحانه وتعالى ، من أين أتيت بهذا الكلام ؟ كيف يا أخي النحلة مثل الداعية ، والكلام العجيب الذي تقوله ؟ يا إخوة هذا تشبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ، ماذا يقول الحديث ؟ "مثل المؤمن مثل النحلة ، إن أكلت طيبا ، وإن وضعت وضعت طيبا ، وإن وقعت على عود نخر لم تكسره" حسنه الألباني

يعني لو أن الرسول صلى الله عليه وسلم يشبه الداعية بالنحلة ، المجتهد في الدعوة بالنحلة ، النحلة لو وقعت على غصن مسوس لا تكسره ، أنت لو ذهبت لمدعو مسوس قلبه و مسوس بالشهوات لن تكسره ، فكن رفيقا كن حليما ، لا بد أن تكون رفيقا حليما وأنت تدعو إلى الله ، يعني أن السنة وصفت الداعية إلى الله بالنحلة ، إذا يا إخوة كلمة النحلة هذه فانتبه لهذا التشبيه جدا لا بد أن تكون نحلة ، كن إنسانا تظل تمر ليل نهار من أجل إحضار العسل الشافي وبعد ذلك تعطيه للناس كي تُشفى بإذن الله ، إذا اسم السورة بنفسه يقول لك كن أنشط ما تكون في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

أهل الباطل ودعوتهم

النحلة تتكلم عن موضوع خطير جدا يا جماعة الخير، تتكلم عن ماذا ؟ عندما ترى تصوير سورة النحل لأهل الباطل ستري تصويرا غريبا جدا فماذا تقول الآية ؟ "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" سورة النحل : ٢٤ هذه بعض الأساطير ! "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ" سورة النحل : ٢٥ السورة لا تتكلم عن المشركين تتكلم عن الذين يُضِلُّون من المشركين ، تتكلم عن دعاة المشركين

اقرأ كل آيات المشركين في السورة... فستجد أن هناك سورة لم تتكلم عن المشركين العاديين، لا تكلمت عن دعاة الشرك ، تكلمت عن "فرج هودا" ، تكلمت عن "نصر أبو زيد" ، تكلمت عن الناس دي ، السورة تكلمت عن الذين يعيشون حياتهم من أجل رسالة الباطل ونشر الباطل ، تكلمت عن المنصرّين ، تكلمت عن العلمانيين ، تكلمت عن الذين يظنون يدعون إلى الباطل ، هؤلاء هم الذين تتكلم السورة عنهم الذين هم دعاة الباطل

اجتهادهم في الباطل ونهايتهم

من أجل ذلك السورة فيها مشهذان من مشاهد الشرك في الآخرة ، مشاهد غريبة جدا فماذا يقول الله ؟ **"قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ"** سورة النحل : ٢٦ ظلّوا يبنون فوقها سقفا ، من أجل أن يحميهم السقف وكل همّهم أن تأتي الحماية ، من أين ؟ انتبهوا من أين ؟ انظروا لدقة القرآن من السقف ، الله ضرب لهم تلك القواعد ، تلك العواميد ، فماذا الذي وقع على رؤوسهم ؟ السقف الذي كانوا قد بنوه من أجل أن يحميهم فهو الذي وقع على رؤوسهم ، مثل روسيا ، روسيا ظلّت تُعلي عواميد الإقتصاد ، الإقتصاد عواميد وسقف القوة النووية والقوة البشرية والعسكرية وو ، وفي لحظة ، الله ضرب لهم اقتصادهم وقعت على رؤوسهم كلهم ، في اليوم الموالي رأيانهم في أجهزة الإعلام ، يأكلون من المزابل ، يبحثون في المزابل لماذا ؟ هذا هو مكر الله بأهل الباطل ، رأيتم يا إخوة هو عينه على السقف ، والسقف سيفعل لي ، ليست عينه على السقف فقط فهو مطمئن كل الاطمئنان ، فجأة وجد أن السقف هو الذي قد وقع على رأسه ، الله يقول أن في الدنيا سيخسف بهم بعد ذلك

"ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" هذا بعد الدنيا **"ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخَرِّبُهُمْ وَيَقُولُ أَيَّنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ"** ماذا ؟ **"تُشَاقُّونَ فِيهِمْ"**

هذه الكلمة دقيقة جداً يا إخوة ، أين هؤلاء الذين شاققتهم من أجلهم ؟ الذين شقوا من أجل الباطل **"تُشَاقُّونَ"** ماذا يعني ؟ هو المشاقّة من شقّ ، وشق يعني الذين حاربوا من أجل الباطل ودعوا من أجل الباطل حتى سدّوا أي سبيل بينهم وبين الحق ، وبذلوا مجهودا بالغا من أجل الباطل **"أَيَّنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ"**

ندم أهل الباطل في الآخرة

أين من شاققتهم من أجلهم ؟ أين من ضيّعتم حياتكم من أجلهم ؟ أين ؟ لم يردّوا **"أَيَّنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ"** سورة النحل : ٢٧ فلماذا لم يردّوا ؟ هذه آيات الشرك في القرآن كله يردون ويقولون يا رب نحن لم نكن نعلم ، ويا رب سامحنا ... يردّون ، ما معنى أنهم لم يردّوا ؟ سيرد فماذا يقول ؟ عندما كنت راكبا مرة مع سائق وذهب من شارع رئيسي بالعكس وخالف ، وجدت أمامي سيارة المرور ، الضابط نزل مد لي يده لأعطى له الرخصة ولم ينطق ، ماذا سيقول له إن نطق ؟ هو قد ضُبط متلبسا مخالفا في شارع رئيسي ، هل كان هذا كان مشركا صغيرا ؟ هذا كان داعية شرك ، يعني ماذا سيقول شخص مثله ؟ يعني نسأل الله أن يتوب عن الجميع يا رب - نحن لا نتمنى لأحد النار على الإطلاق - اللهم آمين ، يا رب اللهم آمين ، نسأل الله أن يهدي جميع الكفار على وجه الأرض وأن يهدي جميع المسلمين علي وجه الأرض اللهم آمين

اعتراف الكفار بذنوبهم

المشهد الثاني للشرك **"وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً"** سورة النحل : ٨٤ انظر الله يقول ماذا يحصل **"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ"** يوم القيامة ، هؤلاء الذين هم هُبل ، ومناتهم كل شخص له هُبل ، ومناة الآخر **"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ"** سورة النحل : ٨٦

"هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا" كل آيات الشرك يا إخوة لا تقول هذا الكلام ، في كل آيات الشرك يقولون **"وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ"** سورة الأنعام : ٢٣ يا رب والله ماعبدنا ولا أشركنا ولا عملنا شيئا ، نحن كنا يا رب تمام التمام ! جُنّوا من

كثرة العذاب الذي يرونه وسيقعون فيه لو أثبتت عليهم التهمة ، انظروا ماذا يقولوا هؤلاء؟ **"هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ"** يثبت التهمة على نفسه ، نعم يا جماعة الخير لو أن شخصا تسلق كي يسرق من خلال المواسير فسرق شيئا و نزل وانسل ، في اليوم الموالي كشفوا السرقة وقبضوا عليه أنت سرت ؟ والله ما سرت ، أنت ؟ والله ما فعلت وبعد ذلك يحققوا حتى متى ؟ يشبثوا الشهادة عليه

إنما افترضوا أن واحداً وهو يشهد رآه شخص ، جاء خمسة آلاف شخص رأوه وهو معلق في الماسورة ، في النافذة هل يستطيع هذا أن ينطق ويقول لم أسرق ؟ هذا رآه وهو نازل رابط الشيء الذي سرقه ، ونازل لا يستطيع أن ينطق ، الناس يا إخوة لم تذهب لبيوت المعابد ولا بيوت العبادة مرة ، لا هذا ليلَ نهار ، وصل الليل بالنهار في الدعوة إلى الشرك ! هناك خمسون ألف فيلم فيديو مسجلا له وهو يدعو إلى الشرك ! وخمسون ألف فيلم فيديو مسجلا له وهو يحارب أهل الحق ، وخمسون ألف فيلم فيديو مسجلا له وهو يعبد آلهته ! فهذا ليست لديه فرصة يُنكر أصلا قضيته الوحيدة ، ماذا ؟ أنتم ضيعتموني و أهلك وحدي !؟

لابد أن تأتوا معي كما ضيعتموني تضيعون أنتم كذلك ، فهذه قضيته يوم القيامة ، هؤلاء هم يا رب الذين أنا عبتهم من دونك كي لا أهلك وحدي ... أكون في الهلاك ... نعم لكن هم أيضا يكونوا في الهلاك والعياذ بالله ، الصورة لا تتكلم عن المشركين تتكلم عن دعاة المشركين ، ماذا سيفعل في دعاة المشركين في الدنيا ؟ تهددهم بماذا سيفعل فيهم يوم القيامة ؟ تهددهم بالنار **"قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ"** سورة الزمر : ٧٢

دخول الكفار جهنم ووصفها

ادخلوا أبواب جهنم ، ليس باب جهنم أبواب ، كأنه مثلما من أهل الجنة ناس سينادون من باب واثنين وثلاثة وسبعة وثمانية ، كذلك من أهل الشرك ناس يُنادون كثيرا من أبواب جهنم لأن هؤلاء الناس كان ضلالها لدرجة أنها تنادي من عدة أبواب ، لأن جهنم أنواع يا إخوة فهناك في جهنم سُرادقات **"أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا"** هؤلاء ناس معتقلة ، وهناك في جهنم سجن انفرادي **"إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ"** الهزرة ٨ : ٩ هناك في جهنم سجن جماعي من خلال سورة ص **"هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمَّمْتُمْ لَنَا فَيْسَ الْقَرَارِ"** ص ٥٩ : ٦٠ يعني جهنم أنواع فهناك سقر التي تُذيب اللحم ، وهناك الحطمة التي تحطم العظم ، هناك السعير ، هناك الحميم فجهنم أنواع ، و جهنم دركات حرّها يزداد كل ما وصلت للعمق ، كل واحدة من هؤلاء دركات فهؤلاء يتقلبون في هذه قليلا وفي هذه قليلا ، في هذه الدركة قليلا وفي هذه الدركة قليلا من أجل أن يذوقوا جميع أصناف العذاب والعياذ بالله لماذا ؟ بسبب الجرم العظيم الذي هم قد عملوه

التفاوت بين جهاد الحق والباطل

يعني ماذا فهمنا من كل هذا يا إخوة ؟ ماذا تقول لنا سورة النحل ؟ مثل سورة إبراهيم بالضبط تقول لنا كما أن هناك دعاة للباطل لابد أن يكون هناك دعاة للحق ، لا يصح أن يكون للباطل دعاة يشاقون فيه **"الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ"** تتذكرون كلمة الله **"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا"** العنكبوت : ٦٩ تشاقون فيهم يعيشون كل حياتهم في سبيلهم فمثلما هناك دعاة يشاقون في الباطل ، لابد أن يكون هناك رجال يجاهدون في الحق مثلما هناك دعاة باطل محترفون لابد

من دعاة حق محترفين ، هذا هو موضوع سورة النحل ، سورة النحل ترسم لك صورة كيف تكون محترفا في نصره دين الله سبحانه وتعالى سورة النحل تقول لك "أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ" النحل: ٢٧ كيف ؟
 قارن بين جهد أهل الباطل لنصرة الباطل وجهد أهل الحق لنصرة الحق ، قارن بين الأموال التي تُصرف في التنصير والجهد الذي يُبذل في العلمانية والعلمنة ، والجهد الذي يُنفق في الفضائيات الشهوات والكليبات والباطل والأغاني ، قارن هذا المجهود كله بمجهود أهل الحق ، أين نحن من هذا المجهود ؟!

قارن جهد أهل الباطل بجهد أهل الحق نحن لا بد أن نبذل مثل هذا المجهود ، بل قارن جهذك في الآية التي يصف الله فيها أهل الحق "ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا" النحل: ١١٠ قارن بين جهد أهل الحق المحترمين لنصرة الحق وجهذك أنت لنصرة الحق ، قارن بين جهد الصحابة لنصرة الدين وجهذك ، بين جهد السلف لنصرة الدين وجهذك ، بين جهد متأخري السلف لنصرة الدين وجهذك ، بين جهد الدعاة إلى الله في نصرته الدين وجهذك ، بين جهد الأخوة المجتهدين في الدعوة في الجامعة وجهذك لا شيء هناك شيء آخر بعد ، أنا ذكرت لك أصحابك النشطاء ليس هناك شيء آخر بعد هذا يا إخوة ، قارن بين هذا المجهود وبين مجهودك

الخلاصة

إذاً سورة النحل مثلما ما كانت سورة إبراهيم تقول مثلما أن هناك أئمة لنصرة الباطل إذاً يجب أن يكون هناك أئمة لنصرة الحق ، سورة النحل تقول مثلما هناك أئمة للدعوة للباطل أو هناك دعاة الباطل إذاً لابد أن يكون هناك دعاة إلى الحق ، لا يصح أن يكونوا هم محترفين ونحن هواة نلعب ! لا يصح أن يكونوا هم دبابات وقنابل نووية ونحن عدة بالونات منفوخة ، لا يصح أن يكونوا هم مكر الليل والنهار ونحن لسنا جهد الليل والنهار ... لا يصح ، لابد من هذا في مقابل هذا يا إخوة ، من أجل ذلك في الأخير ماذا تريد أن تقول ؟ أن سورة النحل تتكون من خمس أشواط وخاتمة

الشوط الأول : النعم

يتكلم عن النعم من بداية قول الله سبحانه تعالى "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ" النحل ١ : ٢ هذا القرآن روح يحيي ، من أجل ذلك الله في الشوط الذي يمتن فيه بالنعم على عباده ، قبل أن يقول خلق السموات والأرض قال أنه أنزل الروح أنزل القرآن ، لماذا ؟ لو كان كل هذا خلق وأنت ميت ، فما قيمته ؟

فنعمة الروح هي أعظم نعمة ، نعمة القرآن هي أعظم نعمة في الوجود عندما يحيي لك قلبك ستعرف كيف تستفيد من الكون كله ، عندما لا يحيي لك قلبك يكون هذا الكون كله عليك ، لذلك الله سبحانه وتعالى في هذا الشوط ، شوط النعم بدأ بالكلام عن القرآن الكريم الذي هو أعظم نعمة

ثم في آخر الشوط العقوبة الدنيوية التي ستقع على المشركين "خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ" النحل : ٢٦ وعقوبة يوم القيامة التي هي قول الله سبحانه وتعالى "أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ" النحل: ٢٧ العقوبة التي ستحصل لهم لحظة الموت "وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ" الأنفال : ٥٠ والألم الذي يعيشونه والغمرات التي يعيشونها فيها ، بعد ذلك عذاب النار "ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ" النحل: ٢٩ ويُختتم الشوط

الأول شوط النعم على ترهيب المشركين ، أو دعاة المشركين من الذي يفعلونه في حق الله

الشوط الثاني : الجدل

شوط جدالهم بعد هذه النعم، قبحهم ، تلقي النعم ليس بالإستسلام بل بالجدال "وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ" النحل: ٣٥ انظر للوقاحة إلى أين وصلت بهم "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ هَؤُلَاءِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ! يا إخوة هؤلاء الناس يحلفون بالله ! "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" أقسموا على قدر استطاعتهم "لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ" النحل : ٣٨

أرأيتم الصورة انقلبت مثلما ما كانت مقلوبة في سورة هود في قصة لوط ، أرأيتم عندما تنقلب الصورة ، من أجل ذلك ماذا يقول الله لهم في وسط هذا الشوط ؟ "أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" النحل: ٤٥ أول نوع من أنواع عذاب الدنيا الذي هو العذاب "الفجأة" زلزال أتى وأمات ١٢٠ ألف في تسونامي في لحظة ، هذا أول نوع من أنواع العذاب "أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ" النحل: ٤٦ تقلبهم حيث هم جالسون أمام الإعلام يرون قوتنا و تقلبهم

الباطل إلى زوال

"لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ" آل عمران : ١٩٦ أرأيتم قوتنا ! أرأيتم عددنا ! أرأيتم انجازتنا ! أرأيتم علمنا ! وهم في عزّ هذا التبختر يأخذهم على رقابهم ، يتركهم حتى يصلوا إلى القمة ثم يردبهم على رقبتهم ١. الصنف الأول : مثل ناس تسونامي ، مثل كل الزلازل ، شيء يأتي فجأة ٢ الصنف الثاني : من يا إخوة ؟ مثلما حصل في روسيا وهم فوق يأتي بهم للأرض ، وأمريكا إن شاء الله تؤخذ هكذا، فهذه سنة الله في العباد المتجبرين

٣ الصنف الثالث : حصل قريبا كذلك "أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ" النحل: ٤٧ ماذا يعني ؟ يعني العذاب لا يأتي في لحظة لا العذاب يحيى ويبدأ وينتشر ويحيط بهم وكونون جالسين لا يستطيعون أن يعملوا شيئا، يبقى شهرا أو شهرين ينتظر لحظة الهلاك ، وهو لا يستطيع فعل شيء ، من هؤلاء الذي يفعل الله معهم هذا يا إخوة ؟ الذين حاربوا أهل الحق والملتزمين في الدنيا ، مع من فعلت هذه ؟ رأيناها فقط منذ شهور فعلت في العراق بقي محبوسا في جُبٍّ ومرعوبا ليل نهار ، لغاية أن التُقط أخير، لماذا؟ لأنه حارب أهل الحق في الأرض، إذاً هناك ثلاث سنن لإهلاك الظالمين كل سنّة لها حاجة غير الأخرى

الثقة في نصر الله للمؤمنين

من أجل ذلك ماذا يقول الله لك ؟ أرأيت الكلام الذي يجعلك جبلا في اليقين والصمود "أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ" النحل: ٤٨ لم يروا هذا الكون كله وظلال الكون والظلال تظل تتمايل يمينا وشمالا ، والأشياء تظل تتمايل يمينا وشمالا ، والشجر في الهواء يتمايل يمينا وشمالا ، الكل الشجر والظلال وكل هذا يسجد لله

"وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" النحل: ٤٩ كأن الله يقول لك هذا الكون كله معي وكله لي ، هذا الكون كله عبد لي ، إذاً هؤلاء عندما يعصوني، ألن أستطيع أن أخسف بهم

الأرض؟! عبودية الكون لله ، نحن نلاحظ أن من أول يونس لغاية الإسراء يُركز عليها ، لماذا ؟ كأن الله لا يقول لنا طيب انظروا لأنفسكم ستجدونكم قلة وهم كثرة فتحس أنك ضعيف ، لا فأنت أكثر بكثير ، قوي أنت أقوى بكثير ، قوي أنت الذي معك الرعد والصواعق والملائكة ، والذي معك الكون كله والذي معك كل ملمح من ملامح الكون ، حتى ظل الأشياء ، فالله يثبت المؤمنين وفي نفس الوقت يشعرك كيف أن جيشك عظيم

الشوط الثالث : نعم الله

يبدأ من بداية قول الله **"وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا"** النحل: ٦٥ وبعد ذلك اللبن وبعد ذلك النخيل و الأعناب والعسل ، وبعد ذلك آية البنين والخفده ، وبعد ذلك آية الظل وآية السكن ، إذاً شوط نعم آخر الله سبحانه وتعالى يكلمنا عنه في هذا الشوط ، وفي آخر هذا الشوط شوط النعم الثالث ، الله يذكر آيات **"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ"** النحل: ٨٦ يعني كل شوط من الأشواط لابد أن يُختم بترهيب من الآخرة والتنكيل الذي سيحصل فيهم في الدنيا والآخرة لو بقوا على ما هم عليه

الشوط الرابع : الجدل

وهو في قول الله سبحانه وتعالى **"وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"** النحل: ١٠٣ الله يرد على الشبهات التي هم يقولونها، وفي آخر شوط الجدل يقول **"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا"** النحل: ١١٠ الله سبحانه وتعالى يقول أن الذي سيجاهد في وسط شوط الجدل في وسط شوط دعوتهم، يعني الذي سيصبر على الدعوة وهو يدعو الله سبحانه وتعالى سيرفعوه في الدنيا والآخرة ، إذاً هكذا أربع أشواط ، شوط نعم ، وشوط جدال ، وشوط جدال

الشوط الخامس : الأثر

شوط الأثر الديني للطاعة ، و الأثر الديني للمعصية ، وهو في قول الله **"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً"** الأمن **"يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا"** الرزق **"مَنْ كُلَّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ"** ضد الرزق **"وَالْخَوْفِ"** ضد الأمن **"بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ"** النحل: ١١٢ الأمن والرزق انقلبوا خوف وجوع ، ما الذي قلب الأمن والرزق يا رب ؟ ما الذي قلب الذهب الأبيض والذهب الأصفر و المحصولات والسكر الذي كان في الفواكه ؟ وما الذي قلب النعم يا رب ؟ ما الذي قلب الطقس يا رب ؟ ما الذي قلب الدنيا يا رب ؟ معصية الله سبحانه وتعالى ، وبعد ذلك الله يُذكرنا أنه حرّم الطيبات على اليهود بسبب معاصيهم لله

ثواب الطاعة وعقاب المعصية

بعد ذلك الله سبحانه وتعالى يُذكرنا بسيدنا إبراهيم الذي عندما أطاع الله في الدنيا أعطاه ماذا ؟ **"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"** النحل : ١٢٠ **"لَمْ يَكُ"** ليس "لم يكن" ولا ذرة شرك في قلبه ، لا شرك أسباب ، ولا شرك أصنام ، ولا شرك محبة ، ولا شرك خوف ، ولا شرك رجاء ، ولا شرك تعلق ، ليس هناك أية ذرة في قلبه لغير الله قلبه مائة في المائة لله

"شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً" النحل ١٢١ : ١٢٢ كأن الله يقول لك ماذا أعطيته في الدنيا ، وبعد ذلك الله يذكر كيف عاقب اليهود عندما عصوه **"إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا"**

فيه" النحل : ١٢٤ قصة أصحاب السبت التي حكيها في الأعراف عندما اعتقدوا أنهم سيستطيعون أن يخدعوا الله ! الله مسخهم في الدنيا قردة وخنزيرا ، وهذا الشوط الأخير يا إخوة الذي يتكلم عن الأثر الدنيوي للدين والأثر الدنيوي للمعصية

إذاً ما هي الفكرة ؟ كأن الله يقول النعم ، وكل هذه النعم وفي الآخر قال إذا كانت كل هذه النعم وهذا القصر وهذا الفندق ذو الخمس نجوم ، إذا كان كل هذا أعطيته لكم من غير أن تسجدوا ولا سجدة واحدة ، ولا تسبحوا ولا تسبيحه واحدة ، ولا تعبدوني ولا ركعة واحدة ، فما بالكم لو سجدتم وسبحتم وعبدتم الأثر الدنيوي للدين ، و للثاني النعم التي أغدقت عليكم بها من رؤوسكم لأرجلكم ، لو بعد كل هذه النعم لم تشكروا سأخسف بكم في الدنيا قبل الآخرة و سأخذها منكم في الدنيا قبل الآخرة

خطوات الدعوة

ثم تأتي الخاتمة **"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"** النحل : ١٢٥ كأن الله سبحانه وتعالى يا إخوة ماذا يقول لنا؟ يقول لنا عندما تذهبون لمكالمة الناس هناك من سيقول لي أن السورة تتكلم عن الدعوة ، فلماذا الله تكلم عن النعم وبعد ذلك الأثر الدنيوي للطاعة وللمعصية ؟

كأن الله يقول لنا أنك عندما تذهب لتكلم أصحابك فأول شيء تكلمهم فيه نِعَم الله ، فكلهم كم أنعم الله علينا ؟ ثم الأثر الدنيوي للطاعة ، كم ستزيد هذه النعم لو أطعنا ؟ وهذه النعم كيف ستذهب إن عصينا ؟ **كَلَّمَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ أَنْ نَفْسِيَتُهُمْ سَيُخَسَفُ بِهَا وَسَيَأْتِيَهُمْ أَكْثَابُ لَوْ عَصَوْا اللَّهَ ، كَلَّمَهُمْ كَيْفَ أَنْ النَّاسَ سَتَكْرَهُهُمْ لَوْ عَصَوْا اللَّهَ ، كَلَّمَهُمْ كَيْفَ أَنْ الْكُونَ كُلَّهُ سَيَكْرَهُهُمْ لَوْ عَصَوْا اللَّهَ ، كَلَّمَهُمْ كَيْفَ سَيُخَسَفُ بَرِزْقِهِمْ لَوْ عَصَوْا اللَّهَ ، كَلَّمَهُمْ فِي النَّارِ وَالْقَبْرِ وَالْآخِرَةِ مَاذَا سَيَحْصِلُ لَهُمْ عَصَوْا اللَّهَ ؟**

وكلهم نفسيتهم كم ستكون سعيدة لو أطاعوا الله ، وكم سيكون حب الناس لو أطاعوا الله ، وكيف ستكون بركة الرزق لو أطاعوا الله ، وكيف ستكون إجابة الدعاء لو أطاعوا الله ، ويوم القيامة والسعادة التي سيعطيها الله لهم في القبر وفي القيامة وفي الجنة وفي النظر لوجه الله ، كيف ستكون لو أطاعوا الله ؟

كلهم في هذين الاثنين ، بعد أن تكلمهم أن قدر نعم الله ، وقدر كرم الله ، وكيف أكرمك الله من رأسك لرجليك فكلهم الناس في هذه المواضيع ، كان ثمرة الكلام هذا البيان الدعوي المهيبة الذي ذكره الله في سورة النحل أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، ما إن سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسلم لله رب العالمين **ماذا تقول لك سورة النحل ؟**

١. تقول لك **كن داعية** ، ما مواصفاته ؟ نحلة نشيطا ليل نهار يظل يعمل في الدعوة، كن هكذا نحلة، الرسول صلى الله عليه وسلم أراه الله آية بعدها رفعه سبع سموات ، فكان نحلة نشيطا

٢. ثاني شيء، كن إنسانا **عندك فاعلية في خدمة دينك** ، كن إنسانا يأمر بالعدل وهو على الصراط المستقيم ، لا تصر أبكما لا يقدر على شيء لا كن بطلا ، لا يعرف لا

٣. السورة التي قبلها تقول لك، بطل في **مدرسة القرآن** وأنت ستكون بطلا ، السورة تقول لك **البلاغ المبين** ، ليكون

عندك فهم لطبيعة المدعويين ، لا أن تذهب تضرب وأنت أصلاً لست فاهما للعصاة يفكرون في هذا الوقت، و ليكن عندك فهم للدين واعرف دينك

٤. السورة تقول لك ليكن الموضوع جهادا ، هذه الدعوة جهاد إلى الله

٥. السورة تقول لك كن من أصحاب الأخلاق العظيمة ، اطبع مذكرات لأصحابك وأحضر مذكراتهم واكتب تحت كل ورقة حديثاً أو آية ، واطبعها تطيع على ما هي عليه ، واعمل أنت مذكرات كذلك، ولو هناك باب أكملته أحضر أصحابك و اشرح لهم هذا الباب ، واخدم الناس وليلة الامتحان انزل اطبع لهم مذكرات إن استطعت، اخدم الناس على قدر ما تستطيع ، اخدم أصحابك على قدر ما تستطيع ، كن إنساناً أخلاقك عظيمة وخدموا ومتسامحاً على قدر ما تستطيع ، وبعد أن تتوظف وتتمكن أي شخص يحتك بك لا بد أن يقول فعلاً هذا هو الإسلام، من دخلوا في الإسلام بمعجزة الأخلاق فقط ٧٠٠ مليون بني آدم يقولون لا إله إلا الله في هذا الوقت في جنوب شرق آسيا، إذاً كن من أصحاب الأخلاق العظيمة في دين الله سبحانه وتعالى

٦. يقول لك كذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، فن الدعوة قبل كلام الدعوة ، ليكن عندك فن دعوة ، اقرأ و

اتعلم ، قل يا رب ارزقني ، سيرزقك ما لا تحتسب من فن الدعوة، فليكن عندك فن دعوة

وفي النهاية اعلم أن في اللحظة التي أنت جالس فيها ملايين من أهل الباطل مضحون بكل شيء، وواصلون الليل مع النهار في حرب الحق وفي نصره الباطل، وفي الدعوة للباطل ، لو لم تدع أنت للحق من سيدعو للحق، مثلما أن هناك دعاة للباطل لا بد أن يكون هناك دعاة للحق، تضحياتهم أكثر من تضحيات أهل الباطل، و إقبالهم على الحق أكبر من إقبال أهل الباطل على الباطل ، وعزمهم على مواصلة المسيرة أكبر من عزم أي واحد من أهل الباطل على وجه الأرض

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ، غداً يا ذا الله تعالى سنتكلم عن سورة الإسراء إن شاء الله فإن شاء الله إذا وفقنا الله في هذا الأمر سنكون انتهينا من نصف "سلسلة الطريق إلى القرآن " ، ونبدأ في الشوط الثالث في النصف الثاني من " سلسلة الطريق إلى الله " في اليوم الذي يليه يا ذا الله سبحانه اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>